تفسير أبي السعود

الزمر 60 63 وفضله عنه لما ان تقديمه يفرق القرائن وتأخير المردود يخل بالترتيب الوجودي لانه يتحسر بالتفريط ثم يتعلل بفقد الهداية ثم يتمنى الرجعة وهو لا يمنع تأثير قدرة ا تعالى في فعل العبد ولا ما فيه من اسناد الفعل اليه كما عرفت وتذكير الخطاب باعتبار المعنى وقرىء بالتأنيث ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على ا بأن وصفوه بما لا يليق بشأنه كاتخاذ الولد وجوههم مسودة بما ينالهم من الشدة او بما يتخيل عليها من ظلمة الجهل والجملة حال قد اكتفى فيها بالضمير عن الواو على ان الرؤية بصرية او مفعول ثان لها على انها عرفانية اليس في جهنم مثوى أي مقام للمتكبرين عن الايمان والطاعة وهو تقرير لما قبله من رؤيتهم كذلك وينجي ا الذين اتقوا الشرك والمعاصي أي من جهنم وقرىء ينجي من الانجاء بمفازتهم مصدر ميمي اما من فاز بالمطلوب أي ظفر به والباء متعلقة بمحذوف هو حال من الموصول مفيدة لمقارنة تنجيتهم من العذاب لنيل الثواب أي ينجيهم ا تعالى من مثوى المتكبرين ملتبسين بفوزهم بمطلوبهم الذي هو الجنة وقوله تعالى لا يمسهم السوء ولاهم يحزنون اما حال اخرى من الموصول او من ضمير مفازتهم مفيدة لكون نجاتهم او فوزهم بالجنة غير مسبوقة بمساس العذاب والحزن واما من فاز منه أي نجا منه والباء للملابسة وقوله تعالى لا يمسهم الى آخره تفسير وبيان لمفازتهم أي ينجيهم ا تعالى ملتبسين بنجاتهم الخاصة بهم أي بنفي السوء والحزن عنهم او للسببية اما على حذف المضاف أي ينجيهم بسبب مفازتهم التي هي تقواهم كما يشعر به ايراده في حيز الصلة واما على اطلاق المفازة على سببها الذي هو التقوى وليس المراد نفي دوام المساس والحزن بل دوام نفيهما كما مر مرارا ا خالق كل شيء من خير وشر وايمان وكفر لكن لا بالجبر بل بمباشرة الكاسب لاسبابها وهو على كل شيء وكيل يتولى التصرف فيه كيفما يشاء له مقاليد السموات والارض لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو عبارة عن قدرته تعالى وحفظه لها وفيها مزيد دلالة على الاستقلال والاستبداد لان الخزائن لا يدخلها ولا يتصرف فيها الا من بيده مفاتيحها وهو جميع مقليد او مقلاد من قلدته اذا الزمته وقبل جمع اقليد معرب كليد على الشذوذ كالمذاكير وعن عثمان Bه انه سأل النبي عن المقاليد فقال تفسيرها لا اله الا ا وا اكبر وسبحان ا وبحمده واستغفر ا ولا حول ولا قوة الا با العلي العظيم هو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحي ويميت وهو على كل شيء قدير والمعنى على هذا ان هذه الكلمات يوحد بها ويمجد وهي مفاتيح خير السموات والارض من تكلم بها اصابه والذين كفروا بآيات ا اولئك هم الخاسرون متصل بما قبله والمعنى ان ا تعالى خالق لجميع

الاشياء